

ذكر للمعسكر الامبريالي العالمي وللولايات المتحدة الاميركية الخ
وبالمقابل فان برنامج الرد بسيط : دولة فلسطينية (بدل دولة اسرائيلية) ، المقاومة
(بدل حلول الامم المتحدة السياسية) ، **والمجتمع أو الامة العربية التقدمية** (بدل الدول
العربية الحالية) .

لكن هذا البرنامج يخفي تناقضات كامنة : فاليهود والعرب والفلسطينيون سيقاومون
افضل معاملة ، دون التطرق الى الكيفية التي سيتم فيها ذلك ، فمبدأ الديمقراطية التي
يتساوى في ظلها الجميع غير معبر عنه الا بشكل عام . ان هذه التناقضات الكامنة تشكل
نقطة ضعف خطيرة في البرنامج . ويتضح من هذا بأن اعلان فتح مختلف قتيلا عن اعلان
مجموعة « الارض » . هنالك نفس الشعور بالتجريد من ملكية الارض ومن الهوية ،
وهنالك نفس الحلم بدولة فلسطينية مندمجة بالامة العربية .

لكن الارض كانت تدعو الى التقسيم كما تصورته الامم المتحدة (١٩٤٧) ، في حين ان
فتح ترفض كل قرار للامم المتحدة (١٩٦٧) ، كما انها تتمتع بعناية عن الاشارة الى أية
حدود للدولة الفلسطينية المرجوة . ونلمس هنا الاختلاف الكبير في الرأي بين النصين .
ففتح تعتقد انه بالامكان تسوية كل القضايا عن طريق التساوي في ظل الديمقراطية ،
لكن الارض تعلم من خلال تجربتها ان التعايش مستحيل وان الحل الوحيد المتبقي هو
التقسيم . ان عدم الوضوح في الاتجاهات التي يعبر عنها اعلان فتح يجعل هذا الاعلان
قابلا لتفسير متطرف ولتفسير معتدل في آن واحد . وفي الواقع ، فان رفض كل حل
سياسي ينكر الوجود الفلسطيني يبقي الباب مفتوحا امام حل سياسي يحترم هذا
الوجود . وهذا الاحترام يجري تقديره من قبل فتح وليس من قبل الشعب ، اعتمادا
على المبدأ القائل بأن تمثيل فتح للشعب الفلسطيني هو أمر غير قابل للنقاش ، كما
سبق وقلنا . وعلى العكس من ذلك ، فان رفض الحلول السياسية والرجوع الى نضال
العالم الثالث ضد الامبريالية استنادا الى الضرورة التاريخية ، يبقي الباب مفتوحا امام
اعتماد عقيدة متطرفة مرتكزة على اساس الثورة العالمية .

المنطلقات المشتركة — ٦ ايار ١٩٧٠

ان هذه الوثيقة الصادرة عن القيادة الموحدة للمقاومة الفلسطينية تدعي التعبير عن
العقيدة وعن البرنامج المشترك لكافة فصائل المقاومة . وقد مهتت هذه الوثيقة بتواقيع
المنظمات الاحدى عشر المقاومة والاعضاء في القيادة الموحدة . وهذا النص هو نص
مختصر مثله في ذلك مثل اعلان فتح .

ان هذه الوثيقة من خلال تشديدها على **الايمان والاعتقاد الراسخ** تلتقي مع وحي الشعر
المقاوم في اسرائيل :

» من عاش بعد الموت

لو آمنت ... لا يموت « (محمود درويش)

ولكن الايديولوجية هنا تأخذ أهمية جديدة . ومن السهل التعرف على بصمات المنظمات
المسماة متطرفة : الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية اللتان تعلنان ايديولوجية
ماركسية — لينينية والى حد ما ماوية .

اين نضع هذه الايديولوجيات في نصنا ؟

عندما سلسلنا المفاهيم حسب **مواضعها المنطقية** ، أمكننا ان نميز تلك التي تلعب دور
المصادر الاولية لانها دائما في موضع **الجذور** بالنسبة للتسلسلات المنطقية . انها تشمل
على المفاهيم الثلاثة التالية : ثورة فلسطينية ، شعب فلسطيني ، مقاومة فلسطينية .
هذه هي النواة الاساسية التي لا سابقة لها ، للايديولوجيا الفلسطينية كما ظهرت من
خلال « المنطلقات المشتركة » انها فلسطينية بشكل مبدئي ، وليس بصفة عامة . كما انه